منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تناقل مستخدمون صوراً قالوا إنها لنيجيري اصطاد سمكة ووزّعها على أهل قريته ولم يكن يعلم أن قيمتها تتخطى المليوني دولار أميركي. لكن السمكة لا يمكن أن يصل سعرها إلى ملايين الدولارات، والرجل باع السمكة ولم يوزعها.

مع تواصل عمليات إنقاذ وتعويم سفينة حاويات عملاقة جنحت خلال عبورها قناة السويس، تداول مستخدمون خبراً مفاده أن قائدة السفينة هي مروة السلحدار، اول قبطانة مصرية. لكن السلحدار نفت لوسائل إعلام مصرية اي علاقة لها بالسفينة التايوانية.

بعد إعلان وفاة رئيس تنزانيا جو ماغوفولي وتولي سامية حسن مهامها الرئاسية خلفاً له، ادعى مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي أنها زوجته. إلا أن الادعاء خطأ، فزوجة الرئيس الراحل اسمها جانيت، وسامية حسن كانت نائبته.

شارك مغردون فيديو قيل إنه يُظهر لقاء بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والناشطة اليمنيّة توكّل كرمان، بعد مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، بما يوحي بوجود مؤامرة ما. لكن الادّعاء خطأ، واللقاء جرى عام 2012.

كارثة سوهاج: الإعلام المصري يغرق في تناقضاته

لا تزال كارثة قطارَي سوهاج في صعيد مصر، تحتل المشهد الإعلامي ومواقع التواصل في مصر. وبين مطالبات بإقالة وزير النقل وتطبيل للرئيس المصري على الشاشات، احتلّت الوسوم المرتبطة بالحادث موقع تويتر

القاهرة ـ **أحمد عزب**

لا تزال الفيديوهات والصور التي تنقل مشاهد حادث قطاري مركز طهطا في محافظة سوهاج (جنوب مصر) تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، موثقة حجم المأساة التي أودت بحياة 32 شخصاً وجرح أكثر من 165، بحسب أرقام وزارة الصحة المصرية.

وإن كان شهود عيان يؤكدون أن أرقام الضحايا تفوق الرقم الرسمي، فإن المأساة تبقى مزدوجة، أولاً بسبب الخسائر البشرية، وثانياً بسبب تجاهل النظام المصري لضرورة تطوير سكك الحديد، في ظل تكرار كوارث تصادم القطارات بشكل سنوي في البلاد.

ووسط حالة كبيرة من الغضب والحزن، سيطر الحادث على قائمة الأكثر تداولاً على موقع تويتر، بأكثر من وسم، مثل #سوهاج، و#قطار_الصعيد، و#قطار_الغلابة و «مات عمر». كما عاد وسم #ارحل_يا_سيسي، للتصدر بسبب الهجوم على نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي بعد الحادث.

وقارن مغردون بين حادث سوهاج وحريق محطة مصر في 27 فبراير/شباط 2019 (21 وفاة و52 مصاباً). وقتها أقيل وزير النقل المدني هشام عرفات وتمّ تعيين رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة كامل الوزير بدلاً منه. وروّج النظام عندها، إلى ضرورة وجود عسكري في المنصب لتوليه، وحلّ مشاكل النقل وسكك الحديد. وتساءل الناشطون على «تويتر» ما إذا كان كامل الوزير سيقال من منصبه، أسوة بما حصل مع عرفات.

في الإطار نفسه كان واضحاً تخبط الكتائب الإلكترونية التي اختارت بعد ساعات من الكارثة، تدشين وسم #كمل_يا_كامل_واحنا_معاك، إثر ارتفاع الأصوات والتغريدات المطالبة بإقالته. ثمّ أعادوا إلى الواجهة نفس المعزوفة حول «تدبير جماعة الإخوان المسلمين» للحادث، في تماهٍ مع بيان وزارة النقل الأول.

لكن أمام تغريدات الكتائب الإلكترونية المكررة، أعاد مغردون آخرون نشر عبارة من رواية «يوتوبيا» للكاتب الراحل أحد خالد توفيق تطرق فيها إلى مفهومي العاصمة القديمة والجديدة «سيتركون العاصمة القديمة، لتحترق بأهلها... وسيذهبون إلى عاصمتهم الجديدة»، وهو ما جعل عبارة «العاصمة القديمة» تدخل قائمة الأكثر تداولاً.

> صعّد إبراهيم عيسى في برنامجه من لهجته وهاجم الحكومة

من جهته، كتب نائب الرئيس السابق محمد البرادعي: «المساءلة واجبة والمحاسبة ضرورية ولكن في النهاية هي مسألة أولويات. #قطاري_سوهاج». وتابع في تغريدة أخرى: «مرة أخرى الأمن القومي هو أمن الإنسان الذي يجب دائماً أن يكون على رأس أولوياتنا، كما أنه إلى جانب المسؤولية الجنائية هناك دائما مسؤولية سياسية. حفظ الله الجميع. #قطاري_سوهاج». وكتبت الناشطة الحقوقية منى سيف: «ربنا يرحم كل اللي ماتوا ويصبر حبايبهم وينجي كل اللي اتصاب، وينجينا كلنا من بؤرة الإهمال المريع دي». وغرد الرسام والناشط أحمد عز العرب: «(كلنا فاسدون) كلمة حق يراد بها باطل... تمييع المسؤولية وتهرب الجناة الحقيقيين. فنحن لم نشارك في توزيع موارد الدولة بالإسراف في جانب والتقتير في آخر ولا إحنا اللي اخترنا تمويل القطار الكهربائي فائق السرعة بدلاً من تأمين الشبكة الرئيسية للسكة الحديد».

أما على شاشات التلفزيون فتنوعت التغطية. ورأى عمرو أديب أنه لا داعي لوجود القطارات أصلاً، ويمكن الاستغناء عنها مثل ماحدث بعد انقلاب 3 يونيو/ تموز 2013، حين أوقفت حركة القطارات. وقال في برنامجه «الحكاية» على فضائية «mbc مصر»: «إحنا قعدنا كتير من غير قطارات نقفلها خلاص ونقول بنطوّر، وأنا زرت بلاد مافيهاش قطارات ومش كارثة»، مؤكداً أن الحوادث أمرٌ مفروض على هذا القطاع.

أما أحمد موسى، فبعد إشادته بتوجيهات السيسي وتحركات الحكومة لامتصاص الغضب الشعبي، قال في برنامجه «على مسؤوليتي» على فضائية «صدى البلد»: «دمنا مش رخيص والمسؤول أياً كان لازم يتحاسب».

وصعّد إبراهيم عيسى في برنامج «حديث القاهرة» على فضائية «القاهرة والناس»، من لهجته، وهاجم الحكومة، واعتبرها «مدللة»، معترفاً بشكل غير مباشر بقمع التظاهرات والاحتجاجات العمالية، وغياب الرقابة على البرلمان قائلاً: «من 2011 لدلوقتي فيه 11 وزير يعني وزير كل سنة هل إحنا اخترناهم غلط جايز، لكن مش معقول كلهم غلط».

وهاجم عيسى، مشروع القطار الكهربائي، وقال لرئيس الوزراء مصطفى مدبولي: «إزاي عاوز تصرف على القطار الكهربائي 360 مليار جنيه ومش عاوز تصرف 250 مليار على تطوير السكة الحديد في مصر كلها اللي بيركبها ملايين الملايين القصة قصة أولويات».

في موقع الحادث يوم الجمعة (فرانس برس)

«12 مضللاً» مصدر الأخبار الكاذبة حول اللقاح

حمزة الترباوي

ذكر تقرير جديد أن 12 شخصاً من أبرز الناشطين المناهضين للقاحات، يتحملون مسؤولية نشر كمية هائلة من المعلومات المضللة عن اللقاح الخاص بفيروس كورونا على وسائل التواصل الاجتماعي. ووجد التقرير الذي نشره كل من مركز مكافحة الكراهية الرقمية، ومنظمة Anti-Vax Watch، أن ما يصل إلى 73 في المائة من المعلومات الخاطئة عن اللقاحات على «فيسبوك» و17 في المائة من المعلومات الخاطئة عن اللقاحات على «تويتر» يمكن ربطها بنفس الأشخاص الـ12. وجاء في التقرير الذي حمل عنوان The Disinformation Dozen أن «الناشطين المناهضين للقاحات على فيسبوك، ويوتيوب، وإنستغرام، وتويتر لديهم أكثر من 59 مليون متابع، مما يجعلهم أكبر وأهم مصدر لرفض اللقاح». ومع ذلك، فإن هذه الحسابات تجنبت إلى حد كبير عمليات الحظر حتى مع تكثيف «فيسبوك» و«تويتر» من جهودهما للحد من المعلومات الخاطئة حول لقاحات كورونا في الشهور الأخيرة.

12 مضللاً

على سبيل المثال، تم حظر روبرت إف كينيدي جونيور، الذي لطالما كان أحد أبرز مناهضي التطعيم على وسائل التواصل الاجتماعي، من «إنستغرام» في فبراير/ شباط، لكن حساباته على «فيسبوك» و«تويتر» ظلت موجودة. وتظل الحسابات الأخرى المذكورة في التقرير نشطة على جميع المنصات الثلاث. ومن بين هذه الحسابات حسابًا الدكتور راشد بوتار والدكتورة شيري تينبيني، اللذين سبق أن ظهرا في مقطع فيديو يروج لأكاذيب حول لقاح فيروس كورونا، وهو ما أدى بحسب تحقيق لـ«بي بي سي» البريطانية إلى إخافة سكان المملكة المتحدة من الحصول على اللقاح. كذلك ورد في القائمة اسم رائد أعمال الطب البديل الدكتور جوزيف ميركولا، الذي لديه أكثر من ثلاثة ملايين متابع عبر «فيسبوك» و«إنستغرام». وظهر أيضًا حساب The Bollingers المؤثر، وهما زوجان روّجا لمزاعم بأن مؤسس شركة «مايكروسوفت» بيل غيتس يريد استخدام لقاح فيروس كورونا لحقن الجميع بشرائح إلكترونية. أما الناشطون المناهضون للقاح الآخرون فهم رضا إسلام، وإرين إليزابيث، وساير جي، وكيلي بروغان، وكريستيان نورثراب، وبن تابر، وكيفن جانكينز، وجميعهم يتمتعون بملايين المتابعين.

> أقفل حساب روبرت إف كينيدي جونيور أحد أبرز مناهضي التطعيم

ويقول التقرير إن طرد هؤلاء الأفراد والجهة التي يمثلونها من شأنه أن «يقلل بشكل كبير» من كمية المعلومات المضللة المتعلقة باللقاح على وسائل التواصل الاجتماعي. أما الرئيس التنفيذي لمركز مكافحة الكراهية الرقمية عمران أحمد، فقال في بيان إن المعلومات المضللة أصبحت تهديدا مباشرا للصحة العامة. وأضاف: «في خضم جائحة عالمية، شنّت صناعة مكافحة اللقاحات حملة مستهدفة لتضليل الأميركيين بشأن سلامة لقاحات كوفيد 19». وبحسب أحمد «تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تمكين مناهضي التطعيم من تجنيد ملايين الأميركيين وتلقينهم العقيدة من الخوف والشك بالعلم».

ردّ الشركات

في المقابل، عارض متحدث باسم «فيسبوك» منهجية التقرير. وقال في بيان إنه «من خلال العمل مع المنظمات الصحية الرائدة، قمنا بتحديث سياساتنا لاتخاذ إجراءات ضد الحسابات التي تنتهك قواعد الفيروس واللقاحات الخاصة بنا» وتشمل «بعض المجموعات في هذا التقرير».

من جانبه، قال متحدث باسم «تويتر» في بيان إن سياسة التضليل الخاصة بكورونا في المنصة تنطبق على جميع المستخدمين.

وفي الإطار نفسه، وبعد صدور التقرير، دعا عضو الكونغرس، الديمقراطي مايك دويل شركات التكنولوجيا الكبرى، وتحديداً «فيسبوك»، و«تويتر»، و«غوغل» إلى حظر عشرات الأشخاص الذين ارتبطت حساباتهم بنشر المعلومات المضللة حول لقاحات «كوفيد 19».

يملك هؤلاء الناشطون أكثر من 50 مليون متابع (ديفيد ماكنيو/Getty)

مقابلة

عن أوضاع الدراما اللبنانيّة وعلاقتها بالواقع، عن أزمة المصارف والظروف اللبنانية الصعبة، عن مشاريعه المستقبليّة، يتحدث الممثل طلال الجردي لـ«العربي الجديد»

طلال الجردي

التداخل ما بين الحقيقة والتمثيل أمرٌ واقع

بيروت ـ **رنا اسطيح**

يُعتبر الصدق السمة الأكثر حضوراً في مسار الممثل اللبناني طلال الجردي. صدقٌ في المواقف الوطنية والسياسية والفنية، يقابله صدقٌ في الأداء الذي طبع مشواره الممتد لأكثر من 25 عاماً من التمثيل في السينما والمسرح والدراما. بالنسبة له: «مخاطبة الواقع على الشاشة والخشبة حاجةٌ وضرورة تماماً، كما أن للخيال والفانتازيا أيضاً مساحتهما الخاصة في الأعمال التمثيلية»، وهو يستعد حالياً للمشاركة في عمل تاريخي ضخم يوثّق لمرحلة سياسية حسّاسة من تاريخ المنطقة، على ما يكشف في هذا الحوار الخاص الذي أجرته معه «العربي الجديد».

لا يرى الجردي أن الأولوية اليوم في الإنتاجات الدرامية هي «للأعمال الرومانسية أو لقصص الحب التقليدية والكوميديا الخفيفة». بالنسبة له «الواقع يلقي بوزنه الثقيل على كل شيء من حولنا. والمزاج الدرامي يجب أن يحاكي المزاج الشعبي ويواكب نبض الأحداث المتسارعة والضاغطة، لا سيّما في لبنان»، ويقول: «هناك زحمة أعمال حالياً، وربما عكس ما قد نتوقع نظراً لظروف كورونا والأوضاع الاقتصادية المتردية في البلد. وأنا حالياً أشارك في أحد هذه الأعمال، لكن من دون أي راحة نفسية، لأنني قلق ومضطرب من كل ما يجري من حولنا». ويعترف بأن «قرار الهجرة أو البقاء في البلد هو الخبز اليومي الذي أتناوله أنا وأصدقائي. ليس سهلاً أن نترك كل شيء ونرحل في هذا العمر وبعد كل هذا المسار، ولكن ليس سهلاً أيضاً البقاء في هذا المكان الذي نتشاركه مع مجموعة فاسدين ومجرمين ونضابين. إنّه حرقٌ للأعصاب، ولا ندري ما العمل أو كيف الخلاص».

> قرار الهجرة أو البقاء في البلد هو الخبز اليومي

الجردي، الذي يجد أن التداخل ما بين الحقيقة والتمثيل أمرٌ واقع، لا يرى أنه يمكن فصل الممثل عن محيطه أو عما يجري من حوله، ويقول: «قد لا تكون لدي حماسة المشاركة في أعمال جديدة بسبب الوضع النفسي المتعب الذي أتشاركه مع أبناء بلدي وجيلي، ولكنني سعيد إلى حدٍ ما بالعمل الذي أصوّره حالياً في القاهرة، لأنّه يتضمن حيّزاً تاريخياً مهماً ويحاكي شقاً سياسياً مرتبطاً بتاريخ المنطقة. أمّا لو كان العمل درامياً ببعد عاطفي رومانسي وبطرح مجاني لا يحاكي واقعاً ما، فلا أعتقد أنه كان ليبدو منطقياً أو يحمل إحساساً تجاه ما يحصل اليوم على أرض الواقع». ويضيف: «أجد أنه من المستحسن أن يعتكف الفنان في هذه الأيام، على أن يشارك في عمل لا يشبهنا ولا يعكس واقعنا. أمّا من يقول إنّ الناس تحتاج إلى من يخرجها من الأجواء والظروف السيئة التي تعيشها ويرفّه عنها، فأنا أقول له إنني أجد نفسي غير قادر على ذلك، إذ إنني أجلس بين الناس وأرى الوضع النفسي الصعب الذي بتنا جميعاً نعاني منه».

لماذا لا يقوم صنّاع الدراما بإنتاج عمل يتناول موضوع سرقة المصارف أموال المودعين؟ (العربي الجديد)

وعن تفاصيل المسلسل المرتقب، يكشف: «ما يمكنني قوله إنّه عمل تاريخي ضخم، ومن خلال مشاهدتي لبعض مشاهده أرى أنّه عمل رائع وكأنّه سينمائي، وهو من إخراج الليث حجو، وتدور أحداثه في المنطقة العربية، وبالتالي إنّ الشخصيات المشاركة فيه من جنسيات مختلفة وتتحدث بلهجات عدة». الممثل الذي يحفل رصيده الدرامي بالأعمال العربية المشتركة، يعترف بأنه سيكون خارج السباق الرمضاني هذا العام، رغم قوّة مشاركته في السنوات الماضية بأعمال درامية استطاعت أن تبرز بين الإنتاجات المخصصة للعرض في الشهر الفضيل، والتي كان آخرها مسلسل «أولاد آدم»، العام الماضي، حيث أدّى شخصية رجل الأمن الفاسد والمرتشي ببراعة عالية. وهو يرى أن الدراما على رغم تقديمها نماذج مختلفة من الواقع، إلا أنها ما زالت بعيدةً نسبياً عن الحقيقة، حيث يقول: «صحيح أنني جسدت شخصية عنصر الأمن الفاسد، التي تشبه واقعنا، لكن بنحو عام، الأعمال لا تحاكي هذه المواضيع أو تساعد على تسليط الضوء على الحقيقة. ففي لبنان لا نحب أن نضيء على الحقيقة بل نضيء على التضليل، تماماً كالتضليل الذي يحصل منذ بدء (ثورة 17 تشرين) عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن انسحب التضليل أيضاً على منصات تحديد سعر صرف الدولار. فهناك من يعتبر نفسه كبيراً وقادراً على التلاعب بكل شيء، ولكن لا كبير إلا الله سبحانه وتعالى، وأنا متأكد من أنّ المصارف بنسبة 99 في المئة هي التي جمعت الدولارات من السوق، جراء تعميم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة للمصارف الذي يقضي بزيادة نسبة رؤوس أموالها، وبالتالي جمعوا الدولارات من البلد بدلاً من أن يعيدوا الدولارات التي سرقوها وحوّلوها إلى الخارج. وإنّ أصحاب المصارف أوّل من يجب أن يُحاكموا في لبنان، فمحاكمتهم واجبة، كذلك كلّ القطاع المالي، تماماً مثل السياسيين الفاسدين. فهذه منظومة متكاملة تحمي بعضها بعضاً، وهناك خلفها آلاف المناصرين والجماهير... لذلك إنّ عملية الخلاص في لبنان معقدة».

ويسأل: «لماذا لا يقوم صنّاع الدراما بإنتاج عمل يتناول موضوع سرقة المصارف أموال المودعين في لبنان. هل من يجرؤ على تقديم عمل كهذا؟ هل من يفضح كيف سُرقت أموال المودعين من المصارف اللبنانية؟». أما سينمائياً، فيكشف الجردي: «شاركت في فيلمين سينمائيين منذ نحو 3 سنوات، لم يعرضا حتى الآن، ولا أعلم مصيرهما. أحدهما مع المخرج إيلي خليفة بعنوان (قلتلك خلص)، وهو يشارك حالياً في مهرجانات سينمائية في الخارج ويحصد الجوائز، وقد صُوّر قبل الثورة ببضعة أشهر، والآخر مع المخرج ميشال كمّون، وهو بعنوان (بيروت هولدم)». ويضيف: «بنحو عام، أرى أنّ السينما هي التي حفظت ماء وجه الدراما اللبنانية، فهي كانت الأقرب إلى الحقيقة. ولا أقصد الأفلام التجارية الموجهة للعائلة والتي تُعرض في فترة الأعياد ولا تكون من نوعية الأفلام التي يجري النقاش حولها كعمل سينمائي جاد. ولكن في المقابل هناك أعمال خارج أطر أفلام الأعياد، كانت محترمة وتستحق الوقوف عندها، وأحدثت جدلاً، فالسينما تكون حينما تخلق جدلية فكرية وإنسانية واجتماعية وسياسية».

بعد عن الواقع

يقول طلال الجردي لـ«العربي الجديد»: «هناك أعمال في لبنان تمكنت من خرق حاجز المحاصصات والمحسوبيات والتضليل ونظرية عدم تناول أي شيء إلّا الحب وجعل الناس يفكرون في هذه المواضيع فقط. فالتوجه العام للدراما اللبنانية سجن الناس لسنوات مضت في إطار الحب والأمور الوردية المُبسّطة، وعدم طرح أي مواضيع مرتبطة بالسياسة والفساد، لأن هذه المواضيع بالنسبة لهم تهدّد السلم الأهلي، على ما يعتقدون، بينما هي لا تهدّد في الحقيقة سوى الفاسدين».

فعاليّة

مهرجان الأقصر: افتتاح بالحداد

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

افتتحت مساء يوم الجمعة الماضي، الدورة العاشرة من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، وسط إجراءات احترازية مشددة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وهو الأول الذي ينطلق في مصر بعد توقف النشاطات الفنية لمدة ثلاثة أشهر، حيث أصدرت رئاسة الوزراء مؤخراً قراراً بعودة المهرجانات والمعارض الفنية. وأقيم الافتتاح في ساحة معبد الكرنك من دون أية فقرات فنية، وذلك حداداً على أرواح ضحايا حادث القطارين الذي وقع صباح اليوم نفسه في سوهاج، وأسفر عن مصرع ما لا يقل عن 32 راكباً، وإصابة أكثر من مئة مصري، حيث ألغي تقليد السجادة الحمراء، والفقرة الاستعراضية من الفلكلور السوداني التي كانت ستقدمها المغنية السودانية آسيا مدني، وتأجل عرض فيلم الافتتاح «هذه ليست جنازة هذه قيامة» ليعرض مساء أمس السبت.

والفيلم من دولة ليسوتو للمخرج ليموهانغ جيرمايا موسيسي. وتدور أحداثه على مدار ساعتين، في جبال ليسوتو، حيث تنتظر «مانتوا» أرملة تبلغ من العمر 80 عاماً عودة ابنها من العمل في مناجم جنوب أفريقيا. وتنقلب حياتها رأساً على عقب، بتلقي خبر وفاة الابن الذي يمثل آخر أفراد عائلتها، فتقرر ترتيب جنازتها بنفسها، ولكن تفاجأ بتعثر خططها، بسبب ستغرق، جراء بناء سد خزان، وتتحول من الدفاع عن التراث الروحي للمجتمع إلى الوقوف ضد إجراءات التهجير.

ولعل عامل النجاح الأساسي للفيلم، برأي النقاد، هو لعب الممثلة الجنوب أفريقية ميري تيوالا (1939 ـ 2020) دول البطولة. وهي الممثلة نفسها التي سبق وشاركت مع الممثل الشهير إدريس إلبا في الفيلم الحائز على جوائز عدة Mandela: Long Walk to Freedom عام 2013.

وبالعودة إلى المهرجان طلب الرئيس الشرفي لهذه الدورة الفنان محمود حميدة الذي قدم عبارات التعازي لأهالي الضحايا، في بداية الافتتاح، بالوقوف دقيقة حداداً على أرواح ضحايا القطار.

> من المقرر أن يعرض على مدار أيام المهرجان 85 فيلماً

وشهدت الدورة العاشرة في الافتتاح تكريم كل من السينما السودانية، وشيخ عمر سيسكو من مالي، حيث تسلّم التكريم عنه الفنان العالمي جيمي جون لويس، والممثل عز العرب الكغاط من المغرب، وتسلم التكريم عنه المخرج المغربي إسماعيل فروخي. كما تم تكريم الفنانة التونسية هند صبري التي تغيبت عن الحضور بسبب إصابتها بفيروس كورونا المستجد، وتسلمت التكريم عنها الفنانة التونسية مريم الفرجاني التي قدمت الحفل إلى جانب المذيعة السودانية تسنيم رابح. كما تم تكريم عدد من المصريين، هم المخرج علي عبد الخالق الذي تغيب أيضاً لظروف صحية وتسلّم التكريم عنه المخرج أمير رمسيس، والفنان محيي إسماعيل الذي حضر بالجلباب، والفنان سمير صبري، والفنانة نادية الجندي.

وحملت الدورة اسم النجمة مديحة يسري «سمراء النيل» (1921 ـ 2018)، وأهديت الدورة إلى الراحلين؛ الكاتب السينمائي المغربي نور الدين الصايل (1947 ـ 2020)، والفنانين المصريين محمود ياسين (1941 ـ 2020) ومحمود المليجي (1910 ـ 1983). ومن المقرر أن يعرض على مدار أيام المهرجان 85 فيلماً من مختلف أنحاء القارة الأفريقية، موزعة على أقسام المهرجان، من المسابقات الأربع الرسمية، والقسم الرسمي خارج المسابقة، والأقسام الموازية.

الرئيس الشرفي للمهرجان الفنان محمود حميدة (الأناضول)

تراث

فرقة «نشامة البادية» ممارسة احترافية للفلكلور الفلسطيني

غزة ـ **علاء الحلو**

ينبعث عبق الأصالة والتراث الفلسطيني من «خيمة الشعر» التي أقامها أعضاء فرقة «نشامة البادية» للتراث البدوي الفلسطيني، لتقديم لوحات فنية فلكلورية متنوعة، تُظهر حفاظهم على الإرث التراثي لآبائهم وأجدادهم.

وتنطبع ملامح البداوة على مختلف الأنشطة والفعاليات التي يتم تقديمها خلال المهرجانات والاحتفالات والسهرات الليلية، بدءًا من الدحية البدوية، مروزًا بدبكة اليرغول الفلكلورية، ولوحات «الصابية»، وهي لوحات يتم عبرها الرقص بالخيل الجمال، على نغمات «الأوف» و «المجانا»، والأهازيج النبطية. ويمارس أعضاء الفريق والذي يتميز أفراده بلباس خاص، أنشطتهم الفنية في مختلف المجالات الوطنية أو المجتمعية، حيث يتم تقديم اللوحات التراثية بما يتناسب مع الاحتفال، إذ يشارك في المناسبات الوطنية والتراثية، إلى جانب مشاركته الدائمة في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية، وجلسات السمر والمجاملات.

وتختلف طبيعة العمل وفقًا للمناسبة المدعو لها، إذ يتم في المهرجانات والمناسبات الوطنية والتراثية - يوم الأرض أو يوم الأسير الفلسطيني أو ذكرى يوم النكبة الفلسطينية - على سبيل المثال، تقديم لوحات الدحية، ودبكة اليرغول، مع الحفاظ على مشهد صبايات القهوة وكانون النار داخل بيت الشعر - وهو أساس عمل الفرقة على اعتبار أنه أحد أهم رموز وملامح حياة البادية - ويُصنع من وبر الماعز أو الجمال، لكن الأجيال الجديدة، قامت بتطوير ذلك البيت، وإضافة لمسات عصرية، إلا أنها حافظت على شكله التراثي الأساسي، ويجلس بداخله المخاتير والهَجّانة وكبار السن، لإشعال كانون النار، وشرب وضيافة القهوة.

وتنطلق فعاليات الاحتفال التراثي بإشارة من «اللّويح» نضال أبو قينص الشهير بـ «الشاويش» - وهو قائد الفريق - بعد تجهيز بيت الشعر والخيل والجمال، فيبدأ الفريق بتقديم لوحات الدحية بمسمياتها المختلفة «الهجين، أو المربوعة أو المعاوني، فيما يتم تقديم الدحية الروحانية - بدون موسيقى - وفقًا للرغبة، تتلوها لوحات الدبكة الفلكلورية، ويشارك فيها عازف اليرغول، والمغني، وأعضاء فريق الدبكة.

ويقول اللّويح نضال أبو قينص لـ «العربي الجديد» إن الفريق مكون من 20 شخصًا، يحاولون الحفاظ على تراث أجدادهم، عبر مواصلة إقامة الاحتفالات التراثية، مع تطعيمها بكل ما يرمز للتراث البدوي الأصيل، فيما لا تزال شريحة واسعة من المواطنين في قطاع غزة تحافظ على تلك العادة، ويضيف: «سنورثها لأبنائنا على اعتبار أنها ركن أساسي من أركان التراث الفلسطيني». ويتم توزيع المهام داخل الفريق وفقًا للتخصص، إذ يقوم فريق التجهيز بنصب بيوت الشعر، وتجهيز الإضاءة والزينة، فيما يبدأ لاعبو الدبكة ومنهم عزو اقطيفان، داوود أبو بلال، شادي أبو مرسة، أحمد صالح، وباقي أعضاء الفريق بتقديم الفقرات.

> تنطبع ملامح البداوة على مختلف الأنشطة التي يتم تقديمها

وتتميز الاحتفالات ذات الملامح التراثية، بالزينة البدوية، وهي عبارة عن إضاءة تدمج اللون البدوي، وتضم «السفايف» وهي خيوط مُحاكة بألوان زاهية تستخدم لتزيين الجمال والخيول، والصواني المطرزة والتي تحافظ على اللون التراثي البدوي، فيما يطلب بعض أصحاب الاحتفالات العادية، تطعيم أفراحهم بتلك الزينة، أو بتقديم بعض لوحات الدبكة أو الدحية البدوية. ويختلف زي أعضاء الفريق لحظة تقديم الدحية، أو الدبكة، حيث يرتدي أعضاء فريق الدحية السلحلك - وهو حزام يوضع على الصدر، كان يستخدم قديمًا لوضع الرصاص - والقمباز، وعقدة الرأس، بينما يقوم أعضاء فريق الدبكة، برفع القمباز إلى الأعلى لإظهار حركة الأقدام.

وعن برنامج الاحتفال، يوضح مدير فرقة نشامة البادية للتراث البدوي الفلسطيني، عامر أبو اسعيّد، أنه يتعامل بشكل مباشر مع الجمهور برفقة زميله محمد الرواغ لتنسيق الهيئة العامة للاحتفال، فيما يتم تجهيز الفرقة، وفقًا لطبيعة النشاط، سواء كان احتفالاً كاملاً، أو فقرة في مهرجان، ويقول: «تختلف طبيعة الاحتفال وفقراته من منطقة لأخرى، وفقًا لرغبة أصحاب المناسبة».

تختلف طبيعة العمل وفقًا للمناسبة المدعوّ لها (عبد الحكيم أبو رياش)

نقد

«قارئة الفنجان»... سقطة لـ «إيغل فيلم»

يعرض حاليًا مسلسل «قارئة الفنجان» من إخراج محمد جمعة على منصة «شاهد»، وهو عمل يدور في مناخ من الرعب والتشويق

ربيع فران

يعرض على منصة «شاهد» مسلسل «قارئة الفنجان» من قصة هاني سرحان وإياد الصالح، وإخراج محمد جمعة. يجمع المسلسل طائفة من الممثلين اللبنانيين والمصريين والإماراتيين في أجواء متنافرة من المشهد الأول. يتناول المسلسل قصة مجموعة أصدقاء التقوا في سهرة تذكرية. لا نعرف ما الذي جمعهم كأصدقاء ولا مناسبة الحفل، ولم يعط الكاتب أو المخرج تبريرًا واحداً لإقناع المشاهد بالحدث (الحفل) الذي يتحول إلى كابوس. الغموض في أحداث العمل يشبه أعمال الألغاز المعروفة.

إذاً، السهرة تتحول إلى لعنة، بعد أن تعمد المجموعة، إلى تنزيل تطبيق «قارئة الفنجان» على هواتفها المحمولة، إذ تنقلب حياتهم رأسًا على عقب، ويتحولون مع الوقت إلى أسرى محاصرين بالتطبيق. ورغم محاولاتهم حذفه، لكن ذلك لا يحصل. ليتبيّن في الحلقة الخامسة بأن هناك من يحرك هذا «الكابوس»، عبر رسائل نصية مقصودة تصل إليهم بهدف تحذيرهم، من ضمنها مفردات مبطنة تصل لدرجة القتل أو الغرق. الواقع الخيالي للمسلسل غير ممسوك من اللحظة الأولى. وتغليب موقف «الصدفة» كما جرت العادة. الصدفة التي تحكم لقاء المجموعة، والانسياق إلى واقع حياتي جديد خلقه «التطبيق»، يحاول المخرج تصويره بالمرعب. لكنه يفشل في هذا الأمر. وذلك لعدم خضوع النص لقاعدة السؤال والإجابة في الحلقات الأولى. كما أنّ العمل يحمل نفس المشاكل التي تعاني منها الدراما العربيّة عند تناولها موضوعات مثل ظواهر الاتجار بالمخدرات، والعلاقات القائمة على المصالح والخيانة الزوجية وملفات الفساد. إذ يحاول المخرج من خلال هذا التطبيق تصوير حيوات أفراد هذه المجموعة، المختلفة تمامًا في الجنسيات والمواقف والميول.

الرواية ضعيفة ولا صلة لها بالواقع. حتّى إذا أخذنا «ممكنات» الخيال الدرامي بعين الاعتبار، فإن تصوير قوّة «التطبيق» كمغيّر جذري لحياة أفراد المجموعة هو غير رصين ويقع في فخ انعدام الحبكة. كما أنّ أداء الممثلين المشاركين، مثل فادي إبراهيم وورد الخال وأحمد فهمي وبارا قاسم ومحمود اللبني، لم يساعد أبدًا على إنجاح العمل فنيًا. يُفقد الممثل اللبناني فادي إبراهيم تقنيات الممثل الماهر التي اكتسبتها أثناء الدراما المحلية اللبنانية، وكذلك ورد الخال التي بدت وكأنها قادمة من كوكب آخر، وحتى أحمد فهمي الذي لا يساوم على أدائه النمطي المعروف.

إلى ذلك، تنحصر التقنيات المستعملة في المسلسل في إطار واحد كمحاولة لبث الرعب والتشويق لدى المشاهد، لكن ذلك يذهب أدراج الرياح. لفقدان هذه التقنيات للمبررات أو لإسقاط مسوغ دارمي مقنع، بأن ما نراه يمكن أن يحصل حتى وإن كان خيالًا تقنيًا قائمًا على تطبيق معرفة الغيب. لأنّ قراءة الطالع هو شأن يهتم به الناس، وكان جيداً لو وظف بطريقة مختلفة. بطريقة تغلب فيها قدرة المتلقي على تلقف ما يشاهد بالصورة الصحيحة تماماً، كما هو حال المؤثرات الخيالية في الأفلام الأميركية التي تعتمد على الخيال والرعب. تفشل شركة «إيغل فيلم» هذه المرة في الطرح والرؤية والصورة. والواضح أن «قارئة الفنجان» من الأعمال الأولى للمخرج محمد جمعة، والتي كان يجب قولبتها بطريقة ممسوكة أكثر، وتحاكي عالم الخيال وتربطه بالواقع اليومي المعاش الذي يبحث عنه المشاهد العربي في كل تفاصيل الأعمال الدرامية.

يودي فادي إبراهيم دورا ضعيفا في «قارئة الفنجان» (فيسبوك)